جامعة عين شمس
كلية الآداب-قسم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

الولايات المتحدة الأمريكية وعملية السلام المصرية-الإسرائيلية (1973-1981)

رسالة دكتوراه

مقدمة من الطالب / مينا ملاك عازر

تحت إشراف

أ.د. أحمد زكريا الشَّلق
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب جامعة عين شمس

د. صباح أحمد البياع
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب جامعة عين شمس

القاهرة
2015

المحتـــــــــوى

مقدمـــــة	أ-ج
- التمهـــيد	1 - 17
(سياسة الولايات المتحدة حيال الصراع العربي الاسرائيلي من 1967 إلى 1973)	
- قرار التقسيم فلسطين نوفمبر 1947	2 – 3
- الدور الأمريكى للحيلولة دون اندلاع حرب 5 يونيو 1967.	3 – 4
- موقف الولايات المتحدة من حرب يونيو 1967.	4 – 5
- السياسة الأمريكية تجاه الصراع خلال فترة رئاسة جونسون (1965-1969).	5 – 9
- الموقف الأمريكى خلال إدارة نيكسون.	9 – 12
- سياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع فى بواكير حكم السادات.	12 – 17
الفصل الأول : الدور الأمريكى تجاه الحرب والسلام خلال عام 1973.	18 - 49
- تغييرات فى الموقف الأمريكى حيال عملية السلام قُبَيل الحرب.	19 – 26
- الدور الأمريكى فى حرب أكتوبر 1973.	26 – 38
- الجهود الأمريكية لوقف إطلاق النار.	38 – 49
الفصل الثانى :الدور الأمريكى فى المفاوضات من مؤتمر جنيف إلى فك الاشتباكالثانى من ديسمبر 1973– أغسطس 1975.	50 - 83
- أزمة الجيش الثالث المصرى.	51 – 54
- الجهود الأمريكيةلعقد مؤتمر جنيف.	55 – 64
- عقد مؤتمر جنيف فى ديسمبر 1973.	64 – 71
- الطريق إلى فض الاشتباك الثانى.	71 – 75
- اتفاقية فض الاشتباك الثانى فى سبتمبر 1975.	٧٥ – 83
الفصل الثالث :الجهود الأمريكيةللتوصل لإتفاقية السلام من يناير 1976 إلى أغسطس 1978م.	84 - 110
- مرحلة الجمود من يناير 1976 إلى 1977.	85 – 88
- إدارة جديدة ومبادرة جديدة من يناير 1977 إلى يناير 1978.	88 – 103
- عام حسم السلام 1978.	103 – 109
الفصل الرابع :السلام من الاتفاقية إلى المعاهدة.	111 - 137
- الدور الأمريكى فى مفاوضات كامب ديفيد.	111 – 123
- مؤتمر بيلير هاوس.	124 – 129
- الدور الأمريكى فى معاهدة السلام.	129 – 137
الخاتمة.	138 – 140
قائمة المصادر والمراجع.	141 - 155
الملاحق	156 - 167

المقدمة

لم يكن يساورني شك، في أنني مقبل على مهمة شاقة حينما اخترت موضوع الولايات المتحدة وعملية السلام المصرية الإسرائيلية في الفترة ما بين ١٩٧٣ إلى ١٩٨١ ورغم هذا اخترت الموضوع، وكلي ثقة في توفيق الله وتأييد أساتذتي وإرشاد المشرفين لأصل إلى ما أظنه الحقيقة، وهو ما قد كان، فاخترت الموضوع لعلمي بأنه شائك الحديث فيه، ومثير لشغفي كباحث، وقد بدأت رحلتي معه من قرابة الخمس سنوات استهلَّتها ببحث كثيف ومدقق في مكتبات مصر المتاح الدخول إليها، جمعت مادتي التاريخية ثم فككتها وأعدت تركيبها محللاً إياها، متبعاً كل قواعد البحث التي تعلمتها من أساتذتي بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس.

لا أخفيكم أن الأحداث السياسية التي مرت بها مصر في السنوات الأخيرة عرقلتني، فلم يكن من اليسير علي التنقل بين المكتبات بشكل طبيعي، ففي كل مكان هناك مظاهرات وإضرابات واضطرابات، بيد أن نهمي التاريخي قادني كثيراً للخوض في صعوبات نجاني منها الله، واستمرت رحلتي بين سطور الكتب التي قد تجود عليَّ أحياناً وتضن عليَّ أحياناً أخرى، لكنها لم تحرمني أبداً ولو من معلومة توضح أخرى لم تكن واضحة، بيد أن أكثر ما أعاقني للأسف نقص الوثائق خاصة في آخر سنتين من فترة الدراسة غير أنني – والحمد لله– وبإرشاد من الأستاذين المشرفين استطعت التغلب على هذا من خلال استغلالي الجيد لمذكرات القادة السياسيين مما سهل عليَّ بعض الشيء استقراء أمور غائبة من خلال قراءتي لما كتب الآخر، فاستعنت بمذكرات وزراء خارجية مصر إسماعيل فهمي ومحمد كامل ونبيل العربي، ووزراء خارجية أمريكا كيسنجر وفانس، ووزير خارجية إسرائيل موشى ديان بل استعنت بمذكرات رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية امثال نيكسون وكارتر والأخير له ثلاثة كتب تتحدث عن هذه الفترة الصعبة من تاريخ العالم، تنقلت بين مذكرات الفاعلين ليس مرة واحدة بل مرات عديدة لأعود أفند وأتفهم وأظهر الأحداث التي قد يخفيها البعض عن قصد أو

غير قصد، وهنا كل منهم يحكي ما يخدم وجهة نظره حتى أنني قرأت كتب تحلل مذكرات رئيس وزراء إسرائيل مناحم بيجن لأتفهم شخصية هذا الرجل المفاوض في عملية السلام موضوع الرسالة.

على كل حال لقد أعانني الله أولاً وأخيراً على الكثير من الصعوبات، واستطعت أن أصل لبعض الكتب والمراجع واضعاً في اعتباري أن موضوع الرسالة هذا قد يراه البعض من خلال نظارته السياسية الخاصة به، من خلال كرهه أوحبه أي العواطف، فتعاملت أكثر مع المعلومة بوضوحها ونقائها في مادتها الخام وليس بتعليقات كتاب المقالات والكتب وآرائهم حتى أستخلص الحقيقة قدر استطاعتي، حتى أنني تعاملت مع مذكرات بعض المساعدين الدبلوماسيين الذين ساعدوا في إجراء المفاوضات كوليام كوانت ذو الكتابات الكثيرة في هذا الصدد، وكذلك هارولد سوندرز. كما أن الله وفقني لإجراء لقاءات عدة مع شخصيات متميزة كالدكتور مصطفى الفقي والدكتور حسن أبو طالب وسيادة السفير نبيل بدر مستشار وزير الخارجية الأسبق وسيادة اللواء صالح محمد صالح مساعد وزير الإنتاج الحربي وللجميع مني خالص الشكر والتقدير لأشخاصهم وللمعلومات القيمة والآراء الرائعة التي قدموها لي فاستنار طريق بحثي بالكثير من أفكارهم وآرائهم.

وأعتقد –والحمد لله– في هذا أنني نحيت عواطفي جانباً في أثناء قراءتي، وحاولت أن أكون أقرب إلى الموضوعية. ومن ثم، فأنا أعلنها قوية صداحة أنني لم أقع في حب أحد كعادة البعض أثناء دراستهم لموضوعات بحثهم اللهم إلا بلادي التي أحبها قبل وأثناء وبعد البحث، داعياً الله أن يحميها دائماً ويحفظ أرضها وشعبها.

لا جدال، أن الخوض في موضوع العلاقات بين البلدان لأمر مثير حقاً، خاصةً وإن كانت علاقة ثلاثية الأبعاد بل في بعض الأحيان تصبح رباعية إن وضعنا في اعتبارنا مواقف الاتحاد السوفيتي بل قد تصل لأكثر من هذا متى وضعنا مواقف الدول العربية تلك المواقف المؤثرة على متخذ القرار أثناء المفاوضات المصرية والأمريكية، وفي بعض الأحيان الإسرائيلية.

على كل حال لقد قسمت رسالتي إلى :

تمهيد: تناولت فيه قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، والدور الأمريكى للحيلولة دون اندلاع حرب يونيو ١٩٦٧، ثم الموقف الأمريكى بعد النكسة خلال فترة رئاسة جونسون، ثم

إدارة نيكسون وعملية السلام وأخيراً، بدءًا بالدور الأمريكى فى عملية السلام في بواكير حكم السادات.

الفصل الأول: عنونته ب"**الدور الأمريكي تجاه الحرب والسلام خلال عام ١٩٧٣**"، حللت تغيُرات الموقف الأمريكي حيال عملية السلام والدور الأمريكي في حرب أكتوبر ١٩٧٣، وانتهاءً بالجهود الأمريكية لوقف إطلاق النار.

الفصل الثاني: الذي جاء عنوانه "**الدور الأمريكي في مفاوضات السلام من مؤتمر جينيف إلى فك الاشتباك الثاني ديسمبر ١٩٧٣ أغسطس ١٩٧٥**"، تناولت بالتحليل حل أزمة الجيش الثالث المصري والدور الأمريكي للوصول لمؤتمر جينيف ثم أحداث مؤتمر جينيف ودرست الطريق لفك الاشتباك الأول، وأخيراً، اتفاقية فك الاشتباك الثاني.

الفصل الثالث: معنوناً ب"**الجهود الأمريكية للتوصل لاتفاقية السلام من يناير١٩٧٦ إلى أغسطس١٩٧٨**" وقد درست فيه مرحلة الجمود، ثم حللت موقف الإدارة الجديدة والتي قدمت مبادرة جديدة لإحلال السلام، وأخيراً، تناولت بالتفصيل عام حسم السلام، وكيف تم الوصول إليه.

الفصل الرابع: جاء عنوانه "**السلام من الاتفاقية إلى المعاهدة**" حيث شرحت الدور الأمريكي في محادثات كامب ديفيد ثم حللت أحداث مؤتمر بلير هاوس، وأخيراً، وضحت الدور الأمريكي في معاهدة السلام.

وفي الختام لا يحلو لي إلا شكر كل من ساعدني لإظهار هذا العمل للنور، أبدأ بالله سبحانه وتعالى، ثم أساتذتي المشرفين الأستاذ الدكتور أحمد زكريا الشلق والدكتورة صباح أحمد البياع بل واسمحوا لي أن أشكر كل الأساتذة الدكاترة الذي أسهموا بعلمهم في تشكيل وجداني وعقلي التاريخي منذ دخولي الكلية إلى أن وقفت موقفي هذا بين أيدي اللجنة للمناقشة، ولهم مني كل احترام، كما أشكر كل هيئات المكتبات المصرية الذين لاقيت منهم كل تعاون وتفهم لدوري البحثي، فسهلوا طريقي وأرشدوني بين دروب الكتب ومن بين تلك الهيئات القائمين على صرح مكتبة الأسكندرية ومكتبة كليتنا وجامعتنا وجامعة القاهرة، ومكتبات الدولة بالجيزة وغيرها، كما لا يفوتني أن أشكر السادة القائمين على مكتبات الجامعة الأمريكية والسفارة الأمريكية بالقاهرة، وفي ختام الشكر أتوجه بخالص الشكر لكل إنسان دفعني للأمام لأخط حرفاً في هذه الرسالة وكل من شجعني.

أخيراً، هوذا عملي، أشكر الله عليه، وأدعوه أن يعين من بعدي ليصل لحقائق أكثر، فالحقيقة التاريخية كما تعلمنا لا تنتهي، فكل يوم تظهر وتنجلي حقائق أخرى، ولذا فالبحث مفتوح ليقدم فيه من يأتون بعدي ما لم أصل إليه لعدم كشف أصحابه اللثام عنه، وأشكر الله لما وفقني له وإن أخطأت فأنا المخطئ، وإن أصبت فالله الموفق.

التمهيد

سياسة الولايات المتحدة حيال الصراع العربي الإسرائيلي من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣

- قرار تقسيم فلسطين نوفمبر ١٩٤٧.
- الدور الأمريكى للحيلولة دون اندلاع حرب ٥ يونيو ١٩٦٧.
- الولايات المتحدة وحرب يونيو ١٩٦٧.
- السياسة الأمريكية تجاه الصراع خلال فترة رئاسة جونسون (١٩٦٥-١٩٦٩).
- الموقف الأمريكى خلال إدارة نيكسون.
- سياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع فى بواكير حكم السادات.

التمهيـــد

ما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها في أغسطس ١٩٤٥ إلا وبات واضحاً أن القوة العظمى الجديدة المتمثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت منوطة بأن تحل محل الأسد البريطانى الجريح، وكانت أكثر مناطق التواجد البريطاني هى منطقة الشرق الأوسط، وهى منطقة صراع عالمى على النفوذ بها، وعليه فقد بدأ الصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على النفوذ في تلك المنطقة، وقد تزامن ذلك مع صراع جوهري جرى على أرض الشرق الأوسط وهو الصراع العربي الإسرائيلي، وبات على كل قوة من القوتين العظميين البحث عن طرف من أطراف الصراع المحلي لمساندته.

قرار تقسيم فلسطين نوفمبر ١٩٤٧

فما أن أُعلن قيام دولة إسرائيل بإصدار قرار التقسيم فى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ إلا وسارعت الولايات المتحدة بالاعتراف بها ليكن لها قاعدة فى الشرق الأوسط.[١] كما أنها لم تقم بدور فعال فى إنهاء حرب عام ١٩٤٨م التى اندلعت بين العرب وإسرائيل، سواء حرباً أو سلماً.[٢] كما أنها اعترفت وساندت ثورة مصر عام ١٩٥٢م ضد محاولات بريطانيا لإجهاضها.[٣] ولكن سرعان ما تضاربت المصالح بين مصر والولايات المتحدة التى توافقت مصالحها مع إسرائيل وتباعدت بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية رغم أن الأخيرة

---

[١] بهاء فاروق، فلسطين بالخرائط والوثائق، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٠٣؛ صلاح منتصر، قرار التقسيم، جريدة أخبار اليوم، العدد ٣١٤٦ ، ٢٠٠٥/٢/١٩ ، ص ٣٢.

[2] Hadar, Leon T., Quagmire America in the Middle East, Cato Institute printed, USA 1992, p.72.

[3]Gordon, Joel, Nasser's Blessed Movement: Egypt's Free officers and July Revolution, American University in Cairo, 1996, p.77;

اليعازر البعيرى، ضباط الجيش فى السياسة والمجتمع العربى، ترجمة: بدر الرفاعى ، سيناء للنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص٣٧؛ محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، ط١، دار النهار، بيروت ١٩٧٢، ص ٥٥؛ جيفرى ارونسون، العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٤٦-١٩٥٦)، ترجمة: السيد أمين شلبى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦٩.

[4]Hopwood, Derek, Egypt, Politics and Socity (1945-1990), Mackay's of Chatham, 3rd edition, Great Britain 1993, p.56;

قد تدخلت لإنهاء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م، وأجبرت إسرائيل على الانسحاب ضامنة لها المرور الحر البرئ فى مضيق تيران[١]، وكان ذلك أحد أسباب حرب عام ١٩٦٧م. إذ أنه في شهر إبريل تزايدت الصدامات السورية الإسرائيلية وأسقطت إسرائيل عدداً من الطائرات السورية، وقد أبلغت المخابرات السوفيتية K.J.B [*]مصر بوجود حشود عسكرية إسرائيلية على الحدود السورية.[٢] ورغم تأكد مصر من خطأ المعلومة من خلال طلعة استطلاع قام بها الفريق أول محمد فوزي رئيس أركان حرب الجيش المصري وهو ما أكده السفير نبيل بدر أحد رجال الدبلوماسية المصرية، وأحد أعضاء بعثة الجمهورية العربية المتحدة بسوريا آنذاك في –لقاء شخصي– إلا أن الجمهورية العربية المتحدة قررت مساندة سوريا، فحشدت قواتها بسيناء، وسحبت قوات الطوارئ الدولية فى١٨ مايو عام١٩٦٧، وأغلقت المضايق أمام السفن الإسرائيلية، وذلك بموجب اتفاقية الدفاع المشترك التى وقعتها مع سوريا وبضغوط سوفيتية فى٤ نوفمبر عام ١٩٦٦.[٣]

الدور الأمريكى للحيلولة دون اندلاع حرب يونيو ١٩٦٧:

إزاء ما تقدم من أحداث متلاحقة، حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحافظ على استقرار المنطقة وأن تعيد المكاسب الإسرائيلية، فما كان من الرئيس الأمريكي ليندون جونسون Lyndon Johnson (١٩٦٥–١٩٦٩) إلا أن طلب من إسرائيل عدم القيام بأى عمل عسكرى رداً على قيام مصر بإغلاق مضايق تيران، ووعد بالعمل على استصدار قرار من مجلس الأمن باعتبار هذه المضايق ممرات مائية دولية.[٤] وفى

طه المجدوب، هزيمة يونيو ٦٧: حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٨، ص٤٢؛ موشى ديان، الفاشية، يوميات قادة العدو، ترجمة: جوزيف صفير، ط٢، دار المسيرة، بيروت ، ١٩٨٨، ص٢٣٤؛ ديفيد ج.دالين، رؤساء الولايات المتحدة واليهود، ترجمة: سعود عطية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢٦.

(*)K.J.B Committee for State Security (لجنة أمن الدولة (المخابرات السوفيتية

(1) Dawisha, Karen, Soviet Foreign Policy Towards Egypt, University of South hampton, Machmillian press, London, N.D, p.38;

أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران /يونيو١٩٧٦، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، د.ت، ص١٠؛ مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات: سنوات الإنتصار وأيام المحن، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص١١٤.

(2) Dawisha, Karen, op.cit., p.38; Bregman, Aron, et Eltahri, Jihan, Israel et les Arabes, la guerre de Cinquante ans, tous droits reserve Art editions francaise, Paris , 1998, P.82; Enderlin, Charles, Paix ou Guerre: Les secrets des negotiations Israel- Arabes (1917-1997), 1st edition, l'edition stoke, Paris, 1997, p.231; Stein, Kenneth W., Heroic Diplomacy: Sadat, Kissinger, Begin and the Quest for Arab- Israel peace, Published Routledge, NewYork&London,1999,p.49;Bergman,Ahron,Israel'swars(1947-1993), routledge, U.S.A&London, 2000, p.67;

انتونى ناتنج، ناصر، ترجمة: شاكر إبراهيم، ط٢، مكتبة مدبولى ، القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٤١؛ نبيل راغب، ناصر ٦٧، شهادة إسرئيلية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٤؛ مراد غالب، مصدر سابق، ص١٢٢،١١٣؛ عباس رشدى، إدارة الأزمات فى عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٨٠؛ عبد العظيم رمضان، تحطيم الآلهه: قصة حرب يونيو ١٩٦٧، جـ١، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص٩١؛ لقاء شخصي مع السفير نبيل بدر المستشار الأسبق بأحد الأماكن العامة في ١٨أكتوبر ٢٠١٤م.

(٣) عباس رشدى، مرجع سابق، ص ١٨١.

٢٦- ٢٧ مايو أرسل الاتحاد السوفيتى عن طريق سفيره فى مصر ديميتري بوجاديف Dimitri Pojidaev مطالباً مصر بتهدئة الموقف وألا تكون البادئة بالقتال ووافق ناصر على ذلك.(١)

ولم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بجهودها فى الضغط على إسرائيل للسيطرة على الموقف بل إنه فى ٢٨مايو أرسل جونسون بمبعوثه الخاص تشارلز يوست Charles Yost إلى مصر للتفاوض لإنهاء الأزمة. وطلب أيضاً من روبرت أندرسون Robert B. Andrson - وزير الخزانة الأسبق- أن يقنع ناصر بصفة شخصية بتبادل الزيارة بين الدولتين على مستوى نائبى الرئيسين.(٢) وبالفعل فى ٣ يونيو التقى أندرسون وناصر فى القاهرة حيث أكد الأخير أنه لن يبدأ بالحرب، وأن المضايق ليست ممرات مائية دولية. وإزاء سؤال أندرسون حول إمكانية القيام بعمل يؤدى إلى إحلال السلام مع إسرائيل، أكد ناصر على ضرورة حل مشكلة فلسطين لإتمام ذلك. وقد أبرق أندرسون للرئيس جونسون مؤكداً أن ناصر لن يكون البادئ فى القتال، وأنه اتفق على سفر زكريا محي الدين نائب الرئيس المصري إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى ٧ يونيو عام ١٩٦٧.(٣)

وفى صباح الخامس من يونيو ١٩٦٧م، انطلقت الشرارة الأولى لما عُرف بحرب يونيو ١٩٦٧، إذ عبرت الأجواء المصرية أسراب طائرات إسرائيلية دمرت المطارات المصرية بما عليها من طائرات.(٤)

الولايات المتحدة وحرب يونيو ١٩٦٧م:

وإزاء اندلاع الحرب فى الشرق الأوسط، كلف جونسون مندوب بلاده فى الأمم المتحدة آرثر جولدبرج Arthur Goldberg بالعمل على استصدار قرار لوقف إطلاق النار الفوري.(٥) على أن يقف كل طرف فى محله، فيما يعتبر أولى المحاولات الأمريكية للحفاظ على استقرار المنطقة بالوضع الذى يصب فى مصلحة إسرائيل، ولكن فشلت تلك المحاولة لإصرار العرب على ضرورة إضافة فقرة تنص على الانسحاب الإسرائيلى الفورى من الأراضى المحتلة.(٦)

---

(1) Dawisha, Karen, op.cit., p.41.

(٢) صلاح نصر، العام الحزين، جـ٣ ، دار الخيال، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢١١.

(3) Brands, H.w., Into the labgrinth: The United States and the Middle East (1945-1993), Mc Graw, U.S., 1994, p.302;

-مايلز كوبلاند، لعبة الأمم اللا أخلاقية فى سياسة القوى الأمريكية، ترجمة: مروان خير، مكتبة الزيتونة، بيروت ، ١٩٧٠، ص١٧٥؛ وليام ب. كوانت، عمليه السلام: الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربى الإسرائيلى منذ ١٩٦٧، مركز الأهرام للنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٥٧؛ عباس رشدى، مرجع سابق، ص١٨٦.

(4) Dawisha, Karen, op.cit., p.42;

أمين هويدى، ٥٠ عاماً من العواصف، ط١، الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢ ، ص٢٠٨ ؛ مراد غالب ، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(5) Stebbins, Richard p., Documents of American Foreign Relations 1967, Simon & Sochuster, 1st edition, New York, 1968, p.126;

ستيفن امبروز، الارتقاء إلى العالمية: السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام ١٩٣٨، ترجمة: نادية محمد الحسينى، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٨٢.

(٦) ج. ب دروزيل، التاريخ الدبلوماسى من ١٩٥٧- ١٩٧٨، جـ٢، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، د. ت.، ص ١٧٢؛ محمد الفرا، سنوات بلا قرار، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٤٣؛ وفى حديث

ولم تكتف مصر بهذا الموقف العربى، إنما قام محمود رياض وزير الخارجية المصري آنذاك نيابة عن ناصر بإبلاغ السفير الأمريكى فى ٦ يونيو قرار قطع العلاقات المصرية الأمريكية.[١]

ومحاولة منه فى الدفاع عن موقف بلاده، صرح جونسون فى اجتماعه مع اللجنة الخاصة بمجلس الأمن القومي في ٧ يونيو أن بلاده حاولت منع نشوب الحرب ولكنها فشلت، وأن طريق السلام الحقيقى ليس سهلاً، وأن المسئولية تقع على شعوب وحكومات المنطقة، وأنه سيعمل على إحلال السلام،[٢] ورغم هذه التصريحات استطاع الجيش الإسرائيلى الاستيلاء على الجولان قبل وقف القتال فى١٠يونيو عام١٩٦٧. [٣]

وبانتهاء القتال فى ١٠ يونيو استولت إسرائيل على أرض جديدة مساحتها ٣٠ ألف ميل مربع وتمثل حوالى ٤ مرات مساحتها عام ١٩٤٨م. إضافة إلى فتح خليج العقبة أمامها.[٤]
وأمام شعور عبد الناصر بالمسئولية تجاه تلك الخسائر التى تكبدتها مصر والعرب، اتخذ عبد الناصر قرار التنحى عن منصبه فى ٩ يونيو ولكنه سرعان ما عدل عنه رضوخاً لمطالب الشعب له بالاستمرار فى الحكم.[٥]

السياسة الأمريكية تجاه الصراع خلال فترة رئاسة جونسون (١٩٦٥-١٩٦٩)

بتوقف الحرب انتقلت المواجهات من ساحة القتال إلى ساحة الدبلوماسية حيث جمعية الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وشرعت الولايات المتحدة الأمريكية فى القيام بدورها الدبلوماسى والذى تمثل فى تقدمها بمبادرة فى ١٢ يونيو عام ١٩٦٧ لإدانة منتهكى وقف إطلاق النار، وكُلف يوثانت Uthant سكرتير عام الأمم المتحدة بمراقبة إجراءات وقف إطلاق النار. وفى ١٣ يونيو ألقى آرثر جولد برج –مندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن– خطاباً أمام مجلس الأمن أوضح فيه محاولة الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى للوصول إلى حل لهذه الأزمة ولإيجاد سلام دائم فى الشرق الأوسط، وحل عادل لمشكلة اللاجئين.[٦] ولم

الدكتور محمد البرادعى أحد أعضاء الوفد المصرى بالأمم المتحدة إبان العدوان، أوضح أن الرفض العربى كان يرجع إلى جهل القيادة السياسية بكم الخسائر التى تكبدها الجيش المصرى. للمزيد انظر: جريدة المصرى اليوم، العدد ١٤٨٤، ٢٠٠٨/٧/٦، ص١٥.

(١) محمود رياض، البحث عن السلام: الصراع في الشرق الأوسط ١٩٤٨-١٩٧٨، دار المستقبل العربي، ط٢، ١٩٨٥، ص٦٥؛ عبد الله أمام، صلاح نصر يتذكر: الثورة المخابرات النكسة، دار الخيال، ١٩٩٩، ص ١٨٠.

(2) Stebbins, op.cit., p.126.

(٣) وليام ب. كوانت، مصدر سابق، ص٦١ ؛ عباس رشدى، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(4) Peretz, Don, The Arab – Israel Dispute, Don Peretz, New York, 1996, p.64;
أورى وزولى، هل ستبقى إسرائيل حتى ٢٠٤٨، ترجمة: سميرة دميان، الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢؛ تشارلز دوجلاس هيوم، العرب وإسرائيل، ترجمة: محمد ضياء الدين، القاهرة، د.ت.، ص ١١٥.

(٥) محمد حسنين هيكل، الإنفجار – حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٨٥٨؛ مراد غالب، مصدر سابق، ص ١٣١؛ موسى صبرى، السادات: الحقيقة والأسطورة، المكتب المصرى الحديث، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٤٠١؛ محمد الطويل، برلمان الثورة - الحياة النيابية فى مصر ١٩٥٧-١٩٧٧، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٥، ص٥١١.

(6) Stebbins, op.cit., p131; Bergman, op.cit., p.129;

تقف محاولات الولايات المتحدة عند هذا الحد بل أعلن الرئيس جونسون فى خطابه فى ١٩ يونيو أمام مجلس الأمن، عن طلب بلاده بانسحاب القوات الإسرائيلية وحدد ست نقاط يقوم على أساسها السلام:

١- كل دولة فى المنطقة لها حق الوجود وتحترم كل الدول المجاورة لها.

٢- لا سلام بدون حل لمشكلة اللاجئين.

٣- حرية الملاحة تُحترم وتتاح لكل الدول وخاصة الإبحار الحر البرئ.

٤- يجب إظهار الإهدار الناجم عن سباق التسلح وعقمه لكل شعوب العالم.

٥- تستخدم الولايات المتحدة من جانبها كل الامكانيات الدبلوماسية فى محاولة لإيجاد سبل أفضل للسلام.

٦- تبرز الأزمة أهمية احترام الاستقلال السياسى ووحدة الأراضى لكل دول المنطقة.[١]

وفى ٢٠ يونيو تقدم جولد برج إلى الأمم المتحدة بمشروع قرار من خمس نقاط تضمن:

١- لكل دولة فى المنطقة الحق فى الحياة وضرورة احترام هذا الحق من قبل الدول المجاورة لها.

٢- العدالة حيال اللاجئين الفلسطينين.

٣- احترام حقوق الملاحة الدولية.

٤- اتخاذ خطوات لتفادى مخاطر سباق التسلح.

٥- احترام الاستقلال السياسى ووحدة أراضى كل دول المنطقة.

وأشار إلى مطالبة ناصر فى ١٧ مايو بانسحاب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، ووضع عدد من قوات الجمهورية العربية المتحدة فى قطاع غزة وسيناء وشرم الشيخ، ثم إعلانه إغلاق مضيق تيران وخليج العقبة.[٢] ومما تقدم يتضح مدى الإصرار الأمريكي على حرية الملاحة البريئة، وهو ما كانت تضمنه لإسرائيل كنتيجة من نتائج العدوان الثلاثي على مصر، ورغبته الملحة لإنهاء سباق التسلح بين بلاده وبين الاتحاد السوفييتي في المنطقة.

عبدالله إمام، مصدر سابق، ص٢٣٣؛ فطين أحمد فريد، العلاقات المصرية الأمريكية (٢٣/ ١١/ ١٩٦٣-١٩٧٠/٩/٢٨)، جـ٢، مطابع الشرطة، القاهرة، ٢٠٠١ ، ص١٤٣.

(1) Polk, William R., The United States and the Arab-World, Harvard University Press, 1969, p308;

ج.ب دروزيل، مرجع سابق، ص ١٧٣؛ دان تشيرجى، أمريكا والسلام فى الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦٢؛ الطاهر محمد البشير، موقف الولايات المتحدة تجاه إسرائيل فى إطار الأمم المتحدة (رسالة ماجستير غير منشورة ١٩٩٥، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس ، ١٩٩٥)، ص١٧٨.

(2) A. F. P.: current Document 1967, United States Proposal for "a stable and Durable peace in the Middle East… Through Negotiated Arrangements", Statement Made by the U.S. Representative (Goldberg) Before the U.N. General Assembly, June 20, 1967, P.539; Stebbins, op.cit., pp.140,141;

وليام ب. كوانت، مصدر سابق، ص٦٤.

ولكن لم تصدر عن هذه الدورة أية قرارات لاستقطاب الولايات المتحدة الأمريكية لدول أمريكا اللاتينية التى تدور في فلكها، لذا أعادت الدول العربية القضية لمجلس الأمن.[١]

غير أننا لا نستطيع أن نصف الموقف الأمريكى بالحياد بالرغم من كل ما تقدم من إجراءات، إذ أن لجنة متابعة أزمة الشرق الأوسط فى مجلس الأمن القومى الأمريكى – والتى شارك فيها جونسون – قررت تعويض إسرائيل عن فقدها ٣٧ طائرة على الجبهة المصرية بتسليمها ٦٠ طائرة عوضاً عنها. كما قررت اللجنة مساومة العرب على الأرض مقابل توقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل.[٢]

واستمراراً للدور الأمريكى لاستعادة السلام فى المنطقة، اجتمع أليكس كوسيجين Alex Kossygin رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى والرئيس جونسون فى مدينة جلاسبور Glassboro فى ٢٣ يونيو عام١٩٦٧م، واتفقا على أن تبعية الحرب تقع على من أغلق المضايق، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تمارس ضغوطاً على إسرائيل للانسحاب من الأرض المحتلة إلا بعد تسوية شاملة على أساس خمس مبادئ هى ذاتها التي أعلنها الرئيس جونسون في ١٩ يونيو وكان ذلك يعني قبول الاتحاد السوفييتي بشرعية المطالب الأمريكية، بل جاء بها اعترافاً سوفيتياً بأن تبعة إشعال الحرب تقع على مصر.[٣]

وعلى الرغم من انقطاع العلاقات الدبلوماسية المصرية الأمريكية إلا فإنه ثمة خيط رفيع استمر عن طريق إيطاليا حيت أرسل الرئيس جونسون إلى صلاح نصر – مدير إدارة المخابرات المصرية – رسالة عن طريق ويليام بروميل William Bromwill– ضابط المخابرات فى بعثة رعاية المصالح الأمريكية فى مصر – تتضمن إشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة أن تجرى مفاوضات على مستوى السفراء فى روما تمهيداً للوصول إلى تسوية.

وخلال شهر يوليو جاءت رسالة من المخابرات البريطانية إلى المخابرات المصرية تتضمن عدة نقاط منها تعهد من جانب الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ برنامج اقتصادى ومالى وصناعى لمدة ٣٩ عاماً بهدف رفع مستوى المعيشة بين شعوب المنطقة العربية وذلك مقابل استعادة التعاون سياسياً.[٤]

وفى إطار سعيه لتعويض الجمهورية العربية المتحدة، تقدم الاتحاد السوفيتى فى أكتوبر بمشروع قرار لمجلس الأمن يقضى بتعويضها عن الخسائر التى لحقت بها نتيجة العدوان الإسرائيلي إلا أن الولايات

---

(1) Bergman, op.cit, p.131;
ج.ب. دروزيل، مرجع سابق، ص١٧٤؛ هشام الدجانى، الإدارة الأمريكية وإسرائيل، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٤، ص٩٣.

(2) Stebbins, op.cit., p.131; Bergman, op.cit, p.129;
عبدالله إمام، مصدر سابق، ص٢٣٣، فطين أحمد فريد، مرجع سابق، ص١٤٣.

(3) Golan, Galia, Soviet Policies in the Middle East from world war II to Gorbachev, Cambridge University press, New York, 1991, p.70;
هنرى لورانس، اللعبة الكبرى – الشرق العربى المعاصر والصراعات الدولية، ط١، ترجمة: محمد مخلوف، دار قرطبة، قبرص، ١٩٩٢، ص٢٣٣، ٢٣٤؛ وليام ب. كوانت، مصدر سابق، ص٦٤؛ هالة أبو بكر سعودى، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربى الإسرائيلى (١٩٦٧-١٩٧٣)، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢١٤؛ ناداف سافران، من حرب إلى حرب – المواجهة العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٦٧، القسم الثانى، اعداد مركز البحوث والمعلومات، د.ت، ص٤٣٢، ٤٣٤.

(٤) عبد الله إمام، مصدر سابق، ص١٨٢، ١٨٣.

المتحدة الأمريكية رفضت، وأشارت إلى أن الاستفزازات المصرية هي التى دفعت إسرائيل لاتخاذ هذا الموقف،[١] لكن الولايات المتحدة الأمريكية التى رفضت التعويضات سرعان ما تقدمت فى ٢٥ أكتوبر إلى مجلس الأمن بخطة سلام دائم ودعم لمبادرة الأمين العام للأمم المتحدة باتخاذ خطوات لدعم عمليات المراقبين فى قطاع القناة للحفاظ على وقف إطلاق النار.[٢] وبالفعل بدأت المشاورات فى مجلس الأمن أكثر جدية حتى إنه فى ٧ نوفمبر تقدمت الولايات المتحدة بمشروع إلى الملك حسين يقضى بانسحاب إسرائيل وعودة القوات الأردنية إلى الضفة الغربية، وغزة إلى الجمهورية العربية المتحدة. ولكن الجمهورية العربية المتحدة رفضت لأنها كانت ترى وجوب الانسحاب من الأراضى المحتلة كلها، وأيضاً حل مشكلة اللاجئين. وأخيراً، استطاع اللورد كارادون Lord Caradon– مندوب بريطانيا فى مجلس الأمن– بالتعاون مع نظيره الأمريكى آرثر جولد برج من وضع صيغة قرار ٢٤٢* والتى نصت على انسحاب إسرائيل "من أراضى تم احتلالها" كما ورد فى الترجمة الإنجليزية، وهى الصياغة الماكرة التى أدت إلى تضارب فى التفسيرات مما أسهم فى تعقيد الأمور وليس حلها.[٣]

ومن المحتمل أن تكون الرغبة التى أبدتها الولايات المتحدة الأمريكية لاستعادة العلاقات بينها وبين مصر رغبة متبادلة، هذا أن صدقنا ما أشار إليه جيمس بيرتزول James Birtsall – وهو محام ورجل أعمال أمريكى له علاقة بناصر– من أن ناصر كان يريد دعماً أمريكياً لمواجهة الضغوط السوفيتية الرامية إلى الحصول على تسهيلات بحرية بميناء الإسكندرية، وأن يحل الاتحاد السوفيتي محل الجمهورية العربية المتحدة فى اليمن، وهو ما يتضح لنا من خلال مذكرة هارولد سوندرز Harold Sounders –عضو مجلس الأمن القومي– المقدمة إلى والت رستو Wallt Rostow –مستشار الأمن القومي _ للرئيس جونسون– فى ١٠ أكتوبر عام ١٩٦٧م. غير أن رد الفعل الأمريكى على هذه المذكرة جاء رافضاً لاستخدام جيمس بيرتزول كقناة اتصال، مفضلاً فى ذلك الاعتماد على دونالد بيرجس Donald Burgess – رئيس بعثة رعاية المصالح الأمريكية بالقاهرة – طبقاً للمذكرة السرية فى ١٢ ديسمبر.[٤] ورغم ذلك وفي ١٨ ديسمبر عام ١٩٦٧ قبل جونسون لقاء بيرتزول الذى سلمه رسالة ناصر الشفاهية التي تضمنت الإعراب عن غاية التقدير لجونسون والأسف لقطع العلاقات والرغبة في استئنافها والعمل على أن يستخدم

---

[١] الطاهر محمد البشير، مرجع سابق، ص١٧٥.

[2] A. F. P.: Current Document 1967, United States Desire for New steps toward a permanent peace in the Near East, Statement made by the U.S. representative (Goldberg) in the U.N. Security Council, October25, 1967, p.602.

***انظر ملحق رقم١، ص١٥٦.**

[٣] سامى شرف، سنوات وأيام مع عبد الناصر، جـ١، الفرسان للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص٣٤٩؛ ج. ب دروزيل، مرجع سابق، ص١٧٤،١٧٥؛ وليام ب. كوانت، مصدر سابق، ص٦٥؛ مراد غالب، مصدر سابق، ص١٤٠؛ محمود رياض، مصدر سابق، ص١٩١،١٩٢؛ عطية حسين افندى، مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط (١٩٦٤-١٩٧٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٧٨؛ رامز كلارك وآخرون، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: طاهر شلش، طه المجدوب، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣١٠.

[4] Cohen, Warren I. & Tucker, Nancy Bernkopf, Lyndon Johnson Confronts the world: American Foreign policy (1963-1968): Lyndon Baines Johnson,Vs. Gamal Abdul Nasser, Cambridge University Press, 1994, p.307.

أشرف غربال، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٨.

جونسون نفوذه لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي الذي سيؤدي إلى قبول ناصر حالة "اللاحرب" ويأمل ناصر في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مع إيجاد حل لوجود إسرائيل، كذلك يأمل في بادرة تعبر عن الصداقة تجاه العرب بعد استئناف العلاقات، وأنه سينظر بالتقدير لتوجيه دعوة إليه لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، ونظراً للشكوك الأمريكية التى أحاطت بتحركات بيرتزول، قررت الإدارة الأمريكية التحقق من صحة ما جاء فى هذا اللقاء، فكلفت بيرجس رئيس بعثة رعاية المصالح الأمريكية في الجمهورية العربية المتحدة فى ٣ يناير عام ١٩٦٨ بمقابلة ناصر وقد تم اللقاء في ٦ يناير عام ١٩٦٨، وتبين له أن ناصر على استعداد لبدء اتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية ولكنه نفى أنه يرغب فى زيارة الولايات المتحدة الأمريكية ولقاء جونسون، وعندما تأكدت الإدارة الأمريكية من عدم صحة ما نقله بيرتزول قررت إغلاق قناة اتصال بيرتزول مع ناصر نهائياً.[١]

ومع قرار جونسون عدم ترشحه للرئاسة لمدة جديدة، أخذ مرشحو الحزبين الديمقراطى والجمهورى بتقديم تعهدات لإسرائيل بتنفيذ جميع طلباتها من السلاح، وعليه أعلن ناصر فى ١١ مارس ١٩٦٨م أنه طلب من الاتحاد السوفيتي قدوم خبراء عسكريين سوفيت للمشاركة فى تدريب الجيش المصرى.[٢]

وفى يوليو عام ١٩٦٨م قررت الإدارة الأمريكية سحب موافقتها على اتفاقية تفعيل قرار ٢٤٢، مما دفع الاتحاد السوفيتى للاعتراف للجمهورية العربية المتحدة بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد خدعته، ورغم ذلك حاولت الأخيرة استعادة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة إلا أن ناصر ربط بين إعادة العلاقات وإعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن موقف عادل يخص القضية الفلسطينية.[٣]

وفى ٨ سبتمبر عام ١٩٦٨ أعلنت القيادة العسكرية المصرية أنها ستباشر "من الآن" سياسة الدفاع الوقائى، وهو القرار الذى دخل حيز التنفيذ بمعركتين بالضفة الشرقية للقناة، واستمرت المناوشات حتي ٣١

---

(١) أشرف غربال، مصدر سابق، ص ٢٩-٣١؛ محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٤٠؛

--31-telegram from Rusk department of state to: U.S. interests section of united Arab Republic/1/ Washington, January 3.1968;
/1/ Source: National Archives and Records Administration, RG 59, central Files (1967-1969), Pal U. A. R- U.S. Drafted by Parker on December 21, Cleared by Battle, Davies, and Bromley Smith, and approved by John P. walsh in s/s, Cairo's.
-http: //www. state-gov/r/pa/ho/frus/johnson1b/xx/2660-htm.

(2) 260-paper prepared in the C.I.A. (central intelignce Agency) /1/ vol. 18, Washington, January 9,1968, Source: Johnson Library, National security File, country file, USSR,Vol XVIII, secret, prepared jointly by the offices of current covering memorandum that stated: the first 5 pages.
http://www.state.gov/r/pa/ho/frus/Johnson ib/X1/V/1408; Balta, paul et Claudine, Rulleau, La vision nasserienne-textes choisis et presentes , Edition Sindbad, paris, 1982, p.112.

(3) 281-Menorandum from the Deputy Director of the office of National Estimates (Huizenga) to Director of central Intelligence Richard Helms/1/, Washington, July15, 1968,/1/source: Johnson Library, N.S. file, country File, USRR, vol XX1;
فطين أحمد فريد، مرجع سابق، ص١٦٨.